Issue 6324 Monday 15/4/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6324 الاثنين 9 من شعبان 1440 هـ 15 من نيسان (ابريل) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

غياب الوعي الثقافي والحضاري

حصد أرواح الأبرياء

بعد تكالب السلطات الدكتاتورية على العراق وعانى ماعاناه ومنذ حقبات زمنية متتالية، نجد إن العراق بعد 2003 وتغيير النظام المستبد إلى نظام ديمقراطي منتخب ، في نقطة تحول سريعة من زمن كان يسوده التخلف والاستبداد إلى زمن التحضر والانفتاح والتحرر ولكن السؤال المهم يتوقف عند هاتين النقطتين المتناقضتين.

يا ترى هل أن التحرر والتحضر ومواكبة العالم الخارجي أصبح في مساره الصحيح؟ أم أن مفهومنا للحرية والانفتاح أختلف تماما حسب تفسيرنا ونظرتنا للأشياء؟

حالة التخلف

من هنا نستطيع القول بأن ماحدث بعد 2003 وسقوط النظام الدكتاتوري لم يكن سوى تحرر من نظام مستبد في ظل سلطة الإحتلال والانفتاح الخارجي نحو العالم يقابله تفشي حالة التخلف في البعض من المناطق وغياب الوعي الثقافي والحضاري بين اغلبية طبقات المجتمع العراقي.

تقول الإحصائيات النهائية لمجمل حوادث السير منذ2003 وإلى الآن 3600 حالة وفاة والاغلب من فئة الشباب وبالتأكيد هذه النسبة لانجدها في البلدان المتحضرة والواعية وتعتبر كارثة إنسانية لايمكن السكوت عليها والسبب يعود إلى انتشار الوعي الحضاري والثقافي بين طبقات المجتمع في تلك البلدان والذي يأتي طبعا من خلال القضاء على التخلف والاهتمام بالجانب التعليمي والتثقيفي فمثلا الإلتزام بقواعد السير من خلال ارتداء حزام الامان من أجل السلامة وتجنب السرعة الفائقة وتطبيق القوانين الخاصة بحركة السير من قبل الجهات المختصة حفاظا على سلامة الآخرين وتفعيل برامج تثقيفية من قبل الدوائر المختصة وبثها من خلال القنوات الفضائية لحث الناس وارشادهم إلى الطرق السليمة والمتبعة. كما أن هنالك أيضا حوادث أخرى أدت إلى حصاد الكثير من الارواح منها حوادث الغرق وزيادة نسبة الوفيات فيها بأعداد هائلة وتعود أيضا لسببها الأول هو غياب الوعي الثقافي والحضاري أيضا وبالخصوص عندما نلاحظ اليوم الكثير من الشبان الصغار يمارسون السباحة في الأنهار الكبيرة في أيام العطل والأعياد والاحتفالات دون استخدام النجادة التي تؤمن لهم انفسهم من الغرق وخير دليل ماشاهدناه قبل أيام الحادث المؤسف الذي تعرض له أبناؤنا في الموصل وذهب ضحيته العشرات من الأطفال والنساء في حادث غرق العبارة فلو كان هنالك وعي ثقافي وحضاري من قبل الناس والجهات المختصة في توفير وارتداء النجادات لما ذهب هذا العدد الكبير من الابرياء الذين لاذنب لهم ولأسباب قد تكون تافهة. ونحن عندما نقول غياب الوعي الحضاري ، أي لانستثني جهة معينة بل هنالك غياب واضح من كلا الجانبين، (الحكومة والمواطن) وايضا عندما تغيير النظام فإن ماحدث من احتدام وتصعيد واقتتال طائفي بين فئات المجتمع وحتى بين أفراد الاسرة الواحدة في ظل غياب الوعي الثقافي والحضاري، راح ضحيتها المئات من الابرياء في مختلف الاعمار وشاهدنا عند دخول العصابات الارهابية المتخلفة فكريا إلى بلدنا كيف إنقاد لها الكثير من الشباب والتحقوا في ركبها كونهم مغمورون في مستنقع التخلف وغير واعين مايفعلون لربما عاشوا في بيئة متخلفة تخلو من الوعي الحضاري وفي عالم مجهول ينصاع أبنائه خلف الملذات والانشغال في أمور تافهة بعيدا عن اكتساب العلم والمعرفة ومواكبة العالم المتحضر.

غياب الوعي

وأخيرا مانريد قوله بإختصار ، ان كل ماحصل من كوارث في بلدنا ، نرجح سببها ، غياب الوعي الثقافي والحضاري ولانريد أن نشمل جميع مكونات المجتمع العراقي ولكن البعض منها وللأسف الشديد لازال التخلف هو السائد فيها وبما أن الحلول لربما ستأتي متأخرة ولكنها افضل وسيلة لحماية الناس وتأمين لهم حياة أكثر أمانا هو العمل بجد من الجانب الحكومي والتعاون والاستجابة من قبل المواطن من أجل تفعيل ونشر الوعي الثقافي والحضاري بين المجتمع ومحاربة التخلف ودعم العملية العلمية والتربوية وإرشاد وتثقيف الناس من خلال منظمات ثقافية حكومية أو منظمات المجتمع المدني بتفعيل بدورها في مختلف جوانب الحياة المتحضرة خدما لبلدنا العزيز وحماية اطفالنا وشبابنا ونسائنا من الضياع.

حسين سليم – العراق

ديستوبيا حقوق الإنسان

بادئ ذي بدء ,نعني بالديستوبيا Dystopiaفي اللغة اليونانيّة هو المكان الخبيث وهي عكس المكان الفاضل يوتوبيا ,Utopia بمعنى آخر يقصد بمصطلح الديستوبيا هوَ مجتمع خيالي فاسد أو مخيف أو غير مرغوب فيه وتسوده الفوضى وليس فيه خير ,يحكمه الشر المُطلق ,ومن أبرز ملامحه الخراب والقتل والقمع والفُقر والمرض , ولكن السؤال الذي يدور في الأذهان هو ما علاقة الديستوبيا بحقوق الإنسان؟؟ . رويداً رويداً, ورجوعًا بالذاكرة إلى الوراء لكي نتعرف على ما يسمى حقوق الإنسان Human Rightsوالذي تتحدث فيه حكومات الغرب والمجتمع الدولي وعلى رأسهم منظمة الأمم المتحدة ,وما أنتجته هذه الأكذوبة في مجتمعنا العراقي خصوصاً ,والمجتمعات العربية عموماً.وعليه وفي حقبة تسعينيات القرن الماضي , فقد أُتهم العراق بحيازة أسلحة الدمار الشامل من قبل أمريكا ومن نحا نحوها ,وكان هذا الوهم بمثابة ذريعة لبداية دمار العراق ,والأخير سبب الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد والفقر والمرض والهجرة, وهذا الدمار كان عن طريق استعمال أسلحة مُحرمة دوليًا من قبل الاحتلال الأمريكي, والذي جعل العراق تحت قائمة الدول التي لا يصلح العيش فيها بسبب ما سببته هذه الأسلحة المحرمة دوليًا من أمراض مستعصية حسب الإحصائيات الطبية التي صدرت مؤخرًا.

سلاح دمار

وفي الحقيقة فلا وجود لأي سلاح دمار شامل كما كانت تدّعي حكومة الاحتلال ,فهذه الأكذوبة كانت سبب بجعل مجتمع العراق مجتمع تسوده الفوضى والأمراض والفقر والاقتتال بين أفراد المجتمع, لتحقيق مصالح وطموح قوات الاحتلال الأمريكي وحكومات دول الغرب وأهم هذه المصالح هي الهيمنة الاقتصادية بالدرجة الأساس إضافة إلى النفوذ العسكري ,وجعل العراق ساحة لمن هب ودب من دول الجوار, وتحكم الأخير بشعب العراق وحكومته وأرضه وخيراته وتصدير للعراق ما هو محرّم شرعًا وقانونًا! ,فالمجتمع العراقي في الوقت الحالي بين المطرقة الأمريكية ,وسندانِ دول الجوار ككل.

حيثُ تجدر الإشارة إلى أنَّ الحكومات الغربية صنعت ما يطلق عليه (الربيع العربي) بعدما استفادت من تجربتها في احتلال العراق وتكبدت خسائر مادية ومعنوية ,مما جعلها تغير أسلوبها في دمار الدول العربية, حيث أتبعت منهاج الحرب بالوكالة تحت مقولة (سنبيعهم الكثير من الأسلحة ونعدهم بالحرية ونجعلهم يقتلونَ بعضهم البعض دون أنْ نخرج من ثكناتنا).وتوضيحًا على ما أسلفنا ,فهذه الأكذوبة (حقوق الإنسان) لم تكتف بدمار العراق فحسب ,وإنما بدأت تلاحق سوريا وليبيا واليمن وتونس, وجعلت هذه المجتمعات مدعية بحقوق الإنسان من دمار , وفقر, وتخريب ,وانتشار الأمراض, والهجرة ,وزرع الفتنة الطائفية, فهذه الأفعال المشينة كلها تحت مسمى حقوق الإنسان ,والتي لم يكن لها محل بين المجتمعات العربية ,والآن كابوس حقوق الإنسان يُلاحق دولة الجزائر الشقيقة بعناية أمريكية غربية!.

وكل ما سببته حقوق الإنسان, والتي جاءت بها الحكومات الغربية ,فأنهم ما زالوا مُصّرين على أنهم المثل الأعلى لحقوق الإنسان وتنظيم مؤتمرات واجتماعات دورية سنوية سواء في داخل أروقة الحكومات الغربية ,أو داخل أروقة منظمة الأمم المتحدة والذي يعتبر وجودها من عدمه واحد.

وعلاوةً على ذلك ,فإنهم يتغاضون ويساعدون بعض الدول وخاصة دول الجوار, بامتلاكهم سلاح نووي ,فلماذا لم تقم القائمة على هذه الدول المجاورة للعراق فالبعض منها يمتلك هذه الأسلحة منذ تسعينات القرن الماضي ,والبعض من هذه الدول تشرع بامتلاك هذه الأسلحة المحرمة دوليًا بغض نظر أمريكي, وبتعاونٍ روسي صهيوني ,ولماذا العراق دُمر بذريعة امتلاك أسلحة دمار شامل؟ فهل هذه حقوق إنسان أم حقوق أللإنسان أم أنَّ حقوق الإنسان هي ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة؟, وبالتالي مهما كانت غايةُ حكومات دول الغرب ,فأنَّ غطاءها يكون تحت مسمى حقوق الإنسان ,وبالتالي تسببت هذه الذريعة بديستوبيا فريدة من نوعها في العراق وبعض الدول العربية.

مهند عماد عبد الستار الزبيدي - بغداد

حيرة وطن

ياوطني هل انت تأوينا أم تغرقنا
هل انت مأمننا أم تشردنا ..
متاعنا انت أم في الهلاك تسكننا
ياوطني قد فاقت طاقة تحملنا
وما بقى من الصبر ينسينا ..
معاناة تأخذنا ومصائب تأتينا
النوافذ مفتوحة والحدود جحيما
والمساكن خراب والهجر ذليلا ..
كم كان عمرك حين ارتحت في يوم
يوم! بعض يوم والطغيان سنينا ..
هل في الليل سكون ومأمنا
ما بال المستشفيات لا يأنون انينا
عانينا ماعانينا صم فمنا عميا
اعيننا ومربوط ايدينا بقلوبنا
حتى كدنا ننسى من نحن
أين كنا ومن أين اتينا ..
ياقلبا مات الحنين من جذوره
اي عطفا من بعدك يعطينا ؟؟

محمد نجم – بغداد

الصحافة حرفة أخلاقية تعليمية

الصحافة العراقية انتهت على ايدي الجهلة. في حين ان الصحفيين المميزين لا يزالون علي قيد المهارة الاخلاقية لممارسة حرفتهم الصحفية لاعلام الجمهور عن خفايا الامور التي تشاع. فحين اصبحت المؤسسات الاعلامية التي تقود الرأي في العراق مقادة من قبل اناس لا شأن لهم بالصحافة والاعلام حتى صار الاعلام سخيفا الى درجة النتانة. فما نقرأه ونسمعه ونشاهده في وسائل الاعلام من اضمحال وهبوط في الاداء المهني والتيه ان المعرفي لحرفة الصحافة الحرة يعكس صورة مزيفة عن الواقع العراقي المعاش سلبا لا ايجابا. فواجب الصحافة والاعلام هو اعلام الناس عن خفايا الامور، وتثقيف الجمهور وليس العكس وهو تجهيلهم. فضلا عن ان الصحفي والاعلامي هو معلم ذو مسؤولية ثقيلة، كون المعلم له من التلاميذ او الطلبة العشرات او لربما المئات اما الصحفي فهو يمتلك عددا ضخما من الطلبة قد يصل الى مئات الالوف او لربما الملايين. وبهذا يكون الصحفي هو معلم بعدد متعلمين كثر. في العراق، يوصف الاعلام اليوم على انه مهنة من لا مهنة له. وهذا غير صحيح ونتج عنه ضياع جيل كامل بسبب المواد غير الاخلاقية على المستوى السياسي والاجتماعي والنفسي التي يبثها اولئك المدعون المهنية في الصحافة. فكل عراقي الان هو وكالة انباء متنقلة تعنى بشتى المجالات، هذا بالنسبة لعامة الناس. وجراء هذا الفعل "المقصود- " الاعلام المتاح للجميع- استبدلت غاية الاعلام من تعليم الناس بالحقائق المهمة الى تجهيل الناس وتتفيه الجيل. وهنا يأتي دور الرقابة الصحفية المتمثلة بالمؤسسات التي تدير شؤون الصحافة والاعلام. من يدير تلك المؤسسات هم مدعون بالصحافة و الاعلام وهذه كارثة اكبر، فهم ذوات تحصيل علمي بسيط او لربما يكون معدوما. وهذا نتيجة لفساد ادارة الدولة الذي يصيب النظام الحكومي كمرض الجدري. واهم المؤهلات التي يجب على الصحفي امتلاكها هي :

اولا : السلامة اللغوية للغة الام، وامتلاك لغة ثانية على الاقل، وثالثة ورابعة ان امكن ذلك.

ثانيا: التأهيل العلمي في مجالات الصحافة والاعلام او ما يقاربها من علوم اجتماعية.

ثالثا: له درجة علمية او معرفة بسيطة على الاقل في علم النفس او الفلسفة لانهما اهم اداتين لادارة الرأي العام.

رابعا: ان يكون عارفا بتأريخ بلده على الاقل ويستحسن ان يكون ملماً بتأريخ بعض الامم والشعوب لانه يحتاجها كشاهد عند القاء درسه على الحشد الكبير من الناس التي يثقفها.

خامسا: الاخلاق. وهذه هي الاهم. هذا قليل من كثير من المؤهلات التي يجب على الصحفي امتلاكها قبل الغوص في هذه الحرفة المتشعبة. اذن هل ثمة صحفي عراقي يمتلك ذلك؟ الجواب هو نعم. وكثيرون هم اولئك الذين يتمتعون بهذه المواصفات، لكن للاسف لم يأخذوا مكانتهم كصحفيين محترفين في ادارة مؤسسات الصحافة والاعلام في العراق. بينما يبقى اولئك المتلكئون هم في صدارة من يدير المؤسسات الاعلامية العراقية. لما اشاهد برنامج اطراف الحديث الذي يقدمه مجيد السامرائي، افرح كثيرا، لأنه مثال للصحفي العراقي المثقف. وبرنامجه يعكس صورة للعراق بأجمل اشكالها في زمن تكتف الازمات اطراف الوطن، ويرسم الواقع العراقي بلوحة تجلو الصورة المزيفة التي لطخ الوانها اولئك السذج من مدعي الصحافة والاعلام، وهناك القليل ممن بمستوى هذا الاعلامي ويقومون بمستوى عمله لكنهم للاسف مبعدون عن الساحة الاعلامية "بقصد."

محمد حسب – نيوزيلاندا

نرحب بإسهام القراء وآراؤهم وطروحاتهم في مخلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية او تردد .. وللجريدة الحق في إختيار أجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

أستيقظت مبكراً

(مجبرا أخاك لا بطل) أو بمعنى أخر أيقظوني مبكرا رغما عني لموعد قد تم الاتفاق عليه سلفا ، وبين مراوغات واستراق بعض الدقائق من غفوة على هذا الجانب وأخرى على الجانب الأخر استسلمت للواقع ونهضت محاولا إلقاء جميع خيوط الموت الأصغر الذي التف حولي لساعات وانأ في سبات الليل الساكن .

وإثناء إعداد وتهيئة وضعي للذهاب لموعدي كانت هناك بعض الدقائق محسوبة لصالحي لتعويض ما يمكن تعويضه ، التجأت إلى جهاز التلفاز وكنت عازفا عن سماع الإخبار منذ أشهر ولكنني سمعت قبل يوم إحداث تجبر حتى الأموات الإصغاء لنشراتها أو موجزها .

الخبر الذي تلقيته من النشرة أعاد لنا نشاطنا وحيويتنا وصدر حكم النفي بحق وسادتي وعموم الفراش وسارعت إلى قلمي الذي يرقد هو الأخر في سبات عميق وحاولت إيقاظه مرة ومرتين وهو يترنح كما كنا قبل قليل نفعله

قلت : استيقظ يا رفيقي فان هناك إجماعا عربيا في الجامعة العربية غير التنديد والاستنكار وهو تكوين جيش مشترك وتوحد القوة ضد الهجمات الخارجية للوطن الواحد (بلد الضاد)

قال : دعني فاني مجهد من كثرة ما كتبت في تحفيزهم على العمل المشترك حتى نضب الحبر ولم اعد استطيع الكتابة ، وطلب مني إن ادعه يخلد إلى نومه وعندما يستيقظ اخبره بما جرى وحدث .

وبخته بكلمات قاسية لأنه تخلى عني وعن الحلم الذي انتظرته طويلا وقرأت تفاصيله في كتب التاريخ وقصائد الشعراء وزادني حماسة تلك الأناشيد التي توارثناها من عصر (مضى) ، وقبل الانصراف عنه ردد بكلمات ربما كانت رد فعل عن التوبيخ الذي ناله :

(وهل جميع الدول العربية توحدت) أم ما زال البعض (يجر بالعرض والبعض الأخر يجر بالطول) زاد توبيخي له وتركته منتشيا بما سمعت من نشرات الإخبار .

المهم عادت بنا الخصومة مع رفيقي ، وبالمقابل تصالحنا مع نشرات الإخبار ، وانأ ألان في حيرة هل أصالح قلمي أم نبقى مصطحبين نشرات الإخبار التي لم نجن منها إلا (وجع الرأس).

ظافر قاسم آل نوفة

ديالى

لماذا يا دجلتي ؟

قال الشاعر محمد مهدي الجواهري يتغزل بنهر دجلة يا دجلة الخير يا ام البساتين وصف جميل انه نهر دجلة الجميل الصافي ماذا دهاك لعنة هولاكو تحوم حولك لقد جعلوا الاسباب كلها بك لقد قام هولاكوا بحرق مكتبة بغداد وجعل منذ ذلك العهد والدماء تلتهمها دجلة منذ ذلك الزمن اصبح لون دجلة احمرا واسود وازرق كم مصيبة مرت عليك ونرى المصائب واحده تلوا الاخرى ثم مجزرة سبايكر اريد ان اسئلك اتحبين الدماء هل ماءك يتلذذ بلون الاحمر أأنت عطشة كفى بك مص دماء وطنك وابناء بلدك كفى قفي عندك والان شهداء العبارة لماذا الحزن لم يفارقنا قلوبنا بها لوعة المشاهد المريبة يتفطر لها القلب اطفالا ونساء هم الضحايا لاتريدين ان نفرح نسينا الافراح وافراحنا كثيرة في بلدي واعيادنا تعلمنا عليها منذ الازل اي جيل هذا الذي ينتظر الموت يوما بعد يوم اطفالا نسوا ماهي الحياة وكيف تكون وكيف نتمنى ان نعيش حتى لو بقينا فقراء لانملك شي فقط نتئمل خير انتظروا موجة اخى ام حزنا مقبل لم نتجاوز الاربعين ونحن لانملك الا العذاب نعم صبرنا وسنصبر لا نستسلم ابدا ابدا الموت للرجال والقوة للنساء والصبر لاطفال الوطن الحب لك يادجلتي فيك ارواحا غابت عنا عزيزة علينا فيك دماءا يشهد لها بلبطولة انتم شهداءا وابطالا .

اخلاص الوزان

بغداد

قدموا بصمتهم ورحلوا

وأنا أتواصل مع أحد أصدقاء الدراسة المدرسية علمت منه وفاة أستاذنا للغة العربية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، وأعطاني صديقي صفحة أبنه على موقع الفيسبوك والذي كان معنا في المدرسة هو أيضا حتى أتواصل معه وأقدم واجب العزاء له . كان هناك ثلاثمائة تعليق عن المغفور له وصور تجمعه مع طلابه وبقية الأساتذة ، والكل من دون استثناء شارك مشاركة فعلية في أظهار سيرته العطرة طوال سنواته عمله كأستاذ للغة العربية. أن هذا الخبر دعاني إلى الالتفات إلى حال الكثيرين الذين هم في هذه الحياة وكل واحدا منا يعرف عددا كبيرا منهم ، لكن لم يقدموا شيئا يذكر إلى أنفسهم أو لعائلاتهم أو للأخرين ، يعيشون حياة بلا قيمة رافعين راية الاستسلام لليأس والبطالة ، يكررون كالببغاء نفس الاسطوانة المشروخة التي يقولها كل فاشل على وجه هذه الكرة الأرضية. أن الإبداع والتميز لا يشترط أن تقدم شيء خارق ومختلف عن الأخرين ، هذه النظرية خاطئة ولكن يؤمن بها الكثيرين ، بل يكفي أن تتقن عملك بإخلاص ويستفيد منه الآخرين . أيام العمر تمضى ولا تعود وعلى الجميع وأنا منهم إلى التفكر بعمق ، والعمل بجد حتى نضع بصمتنا في هذه الحياة كما فعل غيرنا ، ورحيل أستاذي المغفور له ليس إلا جرس البداية لفتح صفحة جديدة بالنسبة لي ،وأنا أيضا بدوري أقرع الجرس إلى الاخرين عبر كتابتي لهذا الموضوع المتواضع ، لعل وعسى يقرروا بأن يضعوا بصمتهم في عمل مفيد.

حسين علي غالب

الحلة